ومنه على هذا القبيل ما ذكره الناظم بقوله واجعل سجع كل
شطر غير ما في الآخر التشطير عند العلماء والتشطير هو
جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لأختها كقوله تدبير
معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب فإن سجع
الشطر الأول مبني على الميم والثاني على الباء فصل في الموازنة
ثم الموازنة وهي التسوية لفاصل ترجم فاصله للمزدوجه
واللام بمعنى مع أي مع فاصلة أخرى في الوزن لا في التقفيه
نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وهي المماثلة حيث
يتفق في الوزن لفظ قرينتها فاستقفي أي إذا كان
ما في القرينتين من الألفاظ أو أكثر مثل ما يقابله من الأخرى
في الوزن جنس باسم المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش إلا أن هاتا
أوانس قنا الخط إلا أن تلك ذوابل ومنها القلب وهو قلب
حروف الكلام على ترتيب بحيث لو ابتدئ من آخره إلى أوله لخرج
النظم الأول بعينه نحو كل في فلك وربك فكبر فإنه يقرأ من آخره
كما يقرأ من أوله ومنها التشريع وهو بناء البيت على قافيتين
يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله يا خاطب الدنيا
الدنية إنها شرك الردى وقرارة الأكدار ومنها
التزام ما قبل الروي ذكره لن يلزما وهو أن يجيء
قبل حرف الروي أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم
للسجع نحو فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر

فالراء بمنزلة

فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم
ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر فلا تسخر السرقات
وأخذ شاعر كلاما سبقه به غيره هو الذي يدعونه بالسرقة
وكل ما قرر من المعاني وألفاظها في الباب أي القول
بمعنى الواو عاده أي والعادات فليس أخذه من العاب
أي فإذا اتفق القائلان فإن كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة
والسخاء وحسن الوجه فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا أخذا
أو نحو ذلك لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات واشتراك
الناس فيه وإن كان الاتفاق على وجه الدلالة على الغرض كالمجاز
والتشبيه والكناية وذكر هيئات تدل على صفة الاختصاص بتلك
الهيئات بمن تثبت له تلك الصفات كوصف الجواد بالتهلل عند
ورود قاصديه والبخيل بالعبوس عند ذلك فإن اشترك الناس
في معرفة ذلك الوجه لاستقراره في العقول والعادات كتشبيه
الشجاع بالأسد والجواد بالبحر فكالأول أيضا لا يعد سرقة ولا أخذا
وإن لم يشترك الناس في معرفته جاز أن يدعى فيه السبق والتفاضل
بالزيادة والنقص والكمال وعدمه وذلك ضربان كما سيأتي
والسرقات عندهم قسمان خفية وسيأتي وجلية أي ظاهرة والثاني
تضمن المعنى جميعا إما بلفظه كله أو بعضه أو وحده وهذا معنى قوله
مسجلا فإن أخذ اللفظ كله من غير تغيير يسمى انتحالا وهو
مذموم وهذا معنى قوله إرادة انتحال ما قد نقلا بحاله
كما حكي عن عبد الله ابن الزبير كأمر ولد الزبير الشاعر المعروف

Copyright © King Saud University